

أخلاقيات البحث العلمي

إعداد الطالب/

عبدالرحمن صالح الرشيد

الرقم الجامعي/

253001626

تحت إشراف/

أ.د. الفیصل عبد الحمید

أ.د. فايز جراد

2026م

قائمة المحتويات

3.....	المقدمة
3.....	أهمية أخلاقيات البحث العلمي
4.....	المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي
5.....	القضايا الأخلاقية في البحث العلمي
6.....	القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث
7.....	التطبيق العملي على موضوع البحث
8.....	الخاتمة
9.....	المراجع:

المقدمة

يُنظر إلى البحث العلمي في الوقت المعاصر باعتباره وسيلة منظمة لإنتاج المعرفة وتفسير الظواهر المختلفة، إلا أن قيمة البحث لا تُقاس فقط بقدرته على الوصول إلى نتائج جديدة، وإنما تُقاس أيضاً بمدى التزامه بالمعايير الأخلاقية التي تحكم جميع مراحلها. فالتاريخ العلمي شهد العديد من الحالات التي أُجريت فيها دراسات حققت نتائج مهمة، لكنها تعرضت لانتقادات واسعة بسبب تجاهلها للحقوق الإنسانية أو لجوئها إلى ممارسات غير أخلاقية أثناء جمع البيانات أو تحليلها. ومن هنا نشأ الاهتمام بأخلاقيات البحث العلمي بوصفها إطاراً يضمن أن يكون السعي وراء المعرفة متوافقاً مع المبادئ الإنسانية والقيم المهنية (Mertens, 2020). وتُعرّف أخلاقيات البحث العلمي بأنها مجموعة من القواعد والمعايير التي تنظم سلوك الباحث وتوجه قراراته أثناء تنفيذ الدراسة، بما يضمن احترام حقوق المشاركين والحفاظ على النزاهة والعدالة والشفافية في جميع مراحل البحث العلمي (Creswell & Creswell, 2018). كما تؤكد الأدبيات العلمية أن الأخلاقيات البحثية تمثل التزاماً طويل الأمد يرافق الباحث منذ لحظة اختيار موضوع الدراسة وحتى نشر النتائج والاستفادة منها، وهو ما يجعلها جزءاً لا يتجزأ من الكفاءة العلمية والمهنية للباحث (Thomas, 2022). يهدف هذا التقرير إلى تقديم عرض تحليلي لمفهوم أخلاقيات البحث العلمي، وبيان أهميتها في تعزيز موثوقية الدراسات الأكاديمية، واستعراض المبادئ الأساسية التي تحكم السلوك البحثي، ومناقشة أبرز التحديات الأخلاقية التي قد تواجه الباحثين، بالإضافة إلى توضيح دور اللوائح التنظيمية في حماية العملية البحثية، وبيان كيفية تطبيق تلك المبادئ عملياً أثناء تنفيذ الدراسات العلمية.

أهمية أخلاقيات البحث العلمي

تعزيز شرعية المعرفة العلمية

إن المعرفة العلمية تكتسب مشروعيتها من الثقة التي يمنحها المجتمع العلمي لأساليب إنتاجها. ولذلك فإن الالتزام بالأخلاقيات لا يعد عنصراً إضافياً في البحث العلمي، بل يمثل شرطاً أساسياً لقبول نتائجه واعتمادها. فكلما التزم الباحث بالقواعد الأخلاقية أثناء جمع البيانات وتحليلها وتفسيرها، ازدادت قدرة الآخرين على الوثوق بنتائجه والاستفادة منها في بناء دراسات جديدة أو اتخاذ قرارات عملية (Creswell & Creswell, 2018).

إن الأخلاقيات تساهم في حماية البحث العلمي من الانحراف عن هدفه الأساسي المتمثل في البحث عن الحقيقة، وتمنع تحويله إلى أداة لتحقيق مصالح شخصية أو مؤسسية على حساب الموضوعية والدقة العلمية.

دعم المسؤولية الاجتماعية للبحث العلمي

لا يعمل الباحث في فراغ، بل يتفاعل مع أفراد ومؤسسات ومجتمعات تتأثر بصورة مباشرة أو غير مباشرة بنتائج دراسته. ولهذا السبب فإن الالتزام الأخلاقي يساعد في ضمان أن تكون مخرجات البحث العلمي موجهة لخدمة المجتمع وتحقيق المنفعة العامة. كما يحد من احتمالية استخدام النتائج بصورة مضرّة أو إنتاج معلومات قد تؤدي إلى آثار اجتماعية سلبية (Mertens, 2020).

ويكتسب هذا الجانب أهمية خاصة في الدراسات التي تتناول موضوعات حساسة تتعلق بالأفراد أو الفئات الاجتماعية المختلفة، حيث يصبح احترام الكرامة الإنسانية جزءاً أساسياً من مسؤولية الباحث.

المحافظة على سمعة المؤسسات الأكاديمية

ترتبط مكانة الجامعات والمراكز البحثية بمدى التزامها بالنزاهة الأكاديمية. فكل دراسة تلتزم بالأخلاقيات تعزز من مكانة المؤسسة التي تنتمي إليها، بينما تؤدي المخالفات الأخلاقية إلى الإضرار بسمعة المؤسسة وتقليل الثقة في إنتاجها العلمي. ولذلك أصبحت الجامعات الحديثة تولي اهتماماً متزايداً بنشر ثقافة أخلاقيات البحث بين الباحثين والطلاب (Silverman, 2021).

المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

الأمانة العلمية

تشير الأمانة العلمية إلى التزام الباحث بتقديم المعلومات والنتائج بصورة صادقة ودقيقة، مع احترام حقوق الملكية الفكرية للباحثين الآخرين وعدم الاستيلاء على أعمالهم أو أفكارهم دون توثيق مناسب (Thomas, 2022).

مثال توضيحي: إذا استند الباحث إلى نموذج نظري من دراسة سابقة، فعليه الإشارة بوضوح إلى صاحب النموذج ومصدره الأصلي.

النزاهة

تعني النزاهة التزام الباحث بالسلوك المهني السليم والابتعاد عن أي تصرف قد يؤدي إلى تضليل القارئ أو التأثير على موضوعية الدراسة. كما تشمل الإفصاح عن أي ظروف أو علاقات قد تؤثر في نتائج البحث (Mertens, 2020).

مثال توضيحي: الإفصاح عن وجود دعم مالي للدراسة من مؤسسة لها علاقة بموضوع البحث.

الموضوعية

الموضوعية تعني أن يعتمد الباحث على الأدلة والبيانات الواقعية عند الوصول إلى الاستنتاجات، دون أن يسمح لقناعاته أو آرائه الشخصية بالتأثير في تفسير النتائج (Creswell & Creswell, 2018).

مثال توضيحي: نشر نتائج الدراسة كما هي حتى لو كانت مخالفة للتوقعات الأولية للباحث.

السرية

يقصد بالسرية حماية المعلومات الشخصية أو الحساسة التي يحصل عليها الباحث من المشاركين، ومنع استخدامها أو الكشف عنها بصورة قد تضر بأصحابها (Silverman, 2021).

مثال توضيحي: عدم ذكر أسماء المشاركين أو جهات عملهم في التقرير النهائي للدراسة.

الموافقة المستنيرة

الموافقة المستنيرة تعني منح المشاركين معلومات واضحة وكافية حول طبيعة الدراسة وأهدافها وإجراءاتها قبل اتخاذ قرار المشاركة فيها (Thomas, 2022).

مثال توضيحي: تقديم نموذج موافقة يشرح للمشارك تفاصيل الدراسة ويؤكد حقه في الانسحاب في أي وقت.

القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

الانتحال العلمي

يحدث الانتحال العلمي عندما يستخدم الباحث أفكارًا أو نصوصًا أو نتائج تخص باحثين آخرين دون الإشارة إلى مصادرها الأصلية. ويعتبر هذا السلوك مخالفة أخلاقية وأكاديمية جسيمة لأنه ينتهك حقوق الملكية الفكرية ويضر بمصداقية العمل العلمي (Silverman, 2021).

مثال افتراضي: نقل محتوى فصل كامل من كتاب أكاديمي وإدراجه في البحث دون توثيق.

تزوير البيانات

يقصد بتزوير البيانات إدخال معلومات غير صحيحة أو تعديل البيانات الحقيقية لتحقيق نتائج معينة أو إثبات فرضية محددة. ويؤدي ذلك إلى تشويه الحقيقة العلمية وإضعاف الثقة في البحث (Mertens, 2020).

مثال افتراضي: تعديل بعض القيم الإحصائية لإظهار وجود علاقة ذات دلالة إحصائية غير موجودة في الواقع.

التحيز

التحيز هو ميل الباحث إلى تفسير النتائج أو تصميم الدراسة بطريقة تخدم قناعاته أو توقعاته المسبقة، مما يؤدي إلى تقليل دقة النتائج وموضوعيتها (Creswell & Creswell, 2018).

مثال افتراضي: التركيز على النتائج المؤيدة لفرضية الدراسة وإهمال النتائج الأخرى.

انتهاك الخصوصية

يتعلق انتهاك الخصوصية باستخدام بيانات المشاركين أو الكشف عنها دون موافقتهم، وهو ما قد يترتب عليه أضرار مهنية أو اجتماعية أو نفسية لهم (Thomas, 2022).

مثال افتراضي: نشر بيانات المشاركين على الإنترنت أو مشاركتها مع جهات أخرى دون إذن مسبق.

تضارب المصالح

ينشأ تضارب المصالح عندما توجد مصالح شخصية أو مالية قد تؤثر في حيادية الباحث أو استقلالية الدراسة، مما يؤدي إلى التشكيك في النتائج حتى وإن كانت صحيحة (Silverman, 2021).

مثال افتراضي: تقييم الباحث لخدمات مؤسسة يمتلك فيها منصبًا إداريًا دون الإفصاح عن ذلك.

القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث

لجان أخلاقيات البحث العلمي (IRB)

تمثل لجان أخلاقيات البحث جهة رقابية مستقلة تعمل على مراجعة الدراسات قبل تنفيذها للتأكد من توافقها مع المعايير الأخلاقية المعتمدة. كما تقوم بتقييم المخاطر المحتملة وضمان وجود إجراءات مناسبة لحماية المشاركين والحفاظ على سرية بياناتهم (Mertens, 2020).

المعايير الدولية وأدلة الممارسة الأخلاقية

وضعت العديد من المنظمات الأكاديمية والمهنية معايير دولية تهدف إلى توحيد الممارسات الأخلاقية في البحث العلمي. ومن أبرز هذه المعايير الإرشادات الخاصة بالتوثيق العلمي واحترام الملكية الفكرية والإفصاح عن تضارب المصالح وضمان الشفافية في عرض النتائج (American Psychological Association, 2020).

أهمية القواعد التنظيمية

تكمن أهمية القواعد الأخلاقية في أنها توفر مرجعية واضحة للباحث عند مواجهة المواقف الأخلاقية المعقدة، كما تساعد على تحقيق التوازن بين حرية البحث العلمي ومسؤولية الباحث تجاه المشاركين والمجتمع. وتساهم هذه اللوائح كذلك في الحد من المخالفات الأكاديمية وتعزيز الثقة في نتائج الدراسات المنشورة.

التطبيق العملي على موضوع البحث

يتطلب التطبيق العملي لأخلاقيات البحث العلمي أن يضع الباحث الاعتبارات الأخلاقية ضمن خطة الدراسة منذ البداية. ففي مرحلة تصميم البحث يجب التأكد من أن أدوات جمع البيانات لا تسبب ضررًا للمشاركين، وأن الأسئلة المستخدمة تحترم خصوصيتهم وكرامتهم. كما ينبغي توضيح أهداف الدراسة للمشاركين بلغة واضحة ومفهومة والحصول على موافقتهم قبل البدء في جمع البيانات.

وخلال مرحلة التنفيذ، يجب التعامل مع المعلومات التي يتم جمعها بسرية تامة، وعدم استخدامها إلا للأغراض العلمية المحددة مسبقًا. كما ينبغي حفظ البيانات في أماكن آمنة واتخاذ التدابير المناسبة لمنع الوصول غير المصرح به إليها.

أما عند تحليل النتائج، فيجب الالتزام بالحياد والموضوعية وعدم حذف أو تعديل البيانات من أجل دعم فرضيات الدراسة. كما يتعين على الباحث عرض النتائج بصورة شفافة والإشارة إلى أي حدود أو قيود واجهت الدراسة أثناء التنفيذ. ويعكس هذا النهج فهمًا حقيقيًا لأخلاقيات البحث بوصفها ممارسة عملية مستمرة وليست مجرد مجموعة من المبادئ النظرية.

الخاتمة

تشكل أخلاقيات البحث العلمي الإطار الذي يضمن سلامة العملية البحثية ويحافظ على التوازن بين تحقيق الأهداف العلمية واحترام القيم الإنسانية والمهنية. وقد أوضح التقرير أن الالتزام بالمبادئ الأخلاقية يسهم في تعزيز موثوقية النتائج وحماية المشاركين ودعم مكانة المؤسسات الأكاديمية. كما تبين أن القواعد واللوائح المنظمة للبحث العلمي تؤدي دوراً مهماً في ترسيخ ثقافة النزاهة والمسؤولية داخل المجتمع العلمي. ولذلك فإن الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي يعد ضرورة أساسية لضمان استمرار التقدم العلمي وخدمة المجتمع بصورة مسؤولة.

المراجع:

- المراجع العربية:

1. درويش، محمد عبد الحميد. (2021). *أصول البحث العلمي وأخلاقياته*. دار السحاب للنشر والتوزيع.
2. حافظ، وحيد السيد. (2020). *البحث العلمي بين المنهجية والأخلاقيات*. مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع.

- المراجع الأجنبية:

1. American Psychological Association. (2020). *Publication manual of the American Psychological Association* (7th ed.). American Psychological Association.
2. Creswell, J. W., & Creswell, J. D. (2018). *Research design: Qualitative, quantitative, and mixed methods approaches* (5th ed.). Sage Publications.
3. Mertens, D. M. (2020). *Research and evaluation in education and psychology: Integrating diversity with quantitative, qualitative, and mixed methods* (5th ed.). Sage Publications.
4. Silverman, D. (2021). *Interpreting qualitative data* (6th ed.). Sage Publications.
5. Thomas, G. (2022). *How to do your research project: A guide for students* (4th ed.). Sage Publications.